رواية

الشريف الشرير

-١٤٧-

رواية

الشريف الشرير

ذات

سبعة فصول تمثيلية اخلاقية عصرية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرني

الممثلون

عدد		
١	روبرت	صاحب مصرف
١	غاستون ستيفن	شريف اميركي شرير
١	الكسي	امير روسي
١	ايفا	ابنة الامير
١	فلورا	فتاة كنديه
١	ادوردريان	خطيب ايفا
١	بول	خادم روبرت
١	البرت دورو	بوليس سري
	لورنس	مدعي عمومي
١	الفونس	بوليس
١	دوفال	لص
١	جوسكو	لص
١٢		

عـدد
٢ جاك صاحب البيت
١
١ الطبيب
١ الممرضه
١٥

الفصل الاول

في قصر روبرت

— ١ —

روبرت

روبرت لقد عانيت ليالاً عصيباً
وذللني الغرام فضل رشدي
ولكني قد صبوت الى غرام

اضاع مكانتي عزيز مجدي

اواه كم يفعل الحب في القلوب . لقد ارت تلك
الفتاة فؤادي بنظراتها الملائكية . وسريعا خطرها
فتكت بعواطفي الانسانيه . احببتها فنفرت
فؤادي النفور شيئا . عملت على استرضائها
فابت ان تلتفت الى كلامي . تحركت امنا عمالها
عال انتقامي . ظلمت عاملي وهو امين كريم
وجربت اختطافها وذلك شان الغادر
الذميم . فلا كان حب ابعدني عن الطريق
المستقيم . اني لقد ندمت على ما
فعلت فيجب ان انزع من قلبي ذلك الحب
المشين . واصلح ما افسده غرور الحب
كما قيل رزين . اني اخجل من نفسي عندما

اذكر ان عواطفي قد اندفعت نحو مقاصد تقودها الى فقد الرشد . فسانحي تلك الافكار ولو قادتني الى التلف . امثلي يجرب خداع فتاة بدت كالملاك طهراً اعالج المكر وانا من سموت في الناس فخراً . كلا ثم كلا . فاليبعد رجل الشيطان ودعني في نعيمي الهادي . اغرب ولا تعذب بغرورك قلبي وفؤادي

— ٢ —

بول روبرت

بول يا البابا رجل يرغب مقابلتكم وقد دفع لي هذه البطاقه

روبرت اوجين روز انني لا اعرف رجلاً

بهذا الكلام . اما قال ماذا يريد
بول لم يرد ان يكشف حاجته ومن باب اللياقة
لم ار ان الإلحاح عليه ضروري
روبرت كيف رأيت الرجل
بول ان ملابسه تدل بانه من كرام الناس
روبرت جئني به واذا رأيته قد اطال
الزيارة فاختلق عذراً يخلصني
منه بحيلة لانني اريد ان اتفرغ لزيارة
امير كتب الي بانه سيزورني اليوم
بول ليكن ما تشاء

— ٣ —

روبرت

روبرت اوجاين روز . من عساه ان يكون

انه لاسم غريب ولاشك انه مستعار.
ترى هل هو بونيس ترى وقد عرف القضاء
ان لي يداً في اختطاف الفتاة فجاء لهذا
للفحص مني. هل اقرّ الرجلان. ولتعاستي
اذا كان الامر قد اشتهر وعددت
بين المجرمين فلا كان ذلك اليوم
الذي شاهدت فيه تلك الفتاة

— ٢ —

اوجين روبرت

اوجين هل انا بحضرة المتمول السيد روبرت
جانسون

روبرت نعم انا هو. لكنني لا اذكر بانني قد
تشرفت بمعرفتك قبل الان

اوجين انني اوجين روز

روبرت هذا قد عرفته من بطاقتك فسل ما تشاء

اوجين انني والد ليفا تلك الفتاة التي ازهقت باقتفائك اثرها ثم تجاسرك على الدخول الى غرفتها ثم الاقدام على اختطافها وقد اتيت لاناقشك الحساب ايها الوقح بجسور (ويهدده بلوحها)

روبرت انت ابوها ((ويرجع الى الوراء))

اوجين نعم انا ابوها .. لما رجعت الى الوراء لا تخف انني لا اريد ان اضربك لانك من الاغنياء وقد علمتنا المحاكم ان الاغنياء

يحرمون ويستترون وراء حجاب مولهم
التي تقسيهم من توجيه التهم اليهم لان
الاموال تكم الافواه. ولذلك يملسنا
ان نتفق وما عليك سوى ان تدفع في
الحال خمسين الف ريال ترضية لاسكت
عنك واذهب دون جدال

روبرت خمسين الف ريال

اوجين نعم وحالاً

روبرت ولماذا

اوجين الم تفهم لماذا

روبرت كلا

اوجين لاغادرك حالاً واطلق يدك
لتكون ابنتي لك واكف عنك

روبرت زوجة
اوجين لا فرق عندي
روبرت انجي لمنذ هل من عملك الغريب في لوعه
اوجين لما انذ هالك
روبرت ايوجد اب في العالم يسادم على ابنته
يبيعها هذا البيع الشائن
اوجين ماذا يهمك . الست تجبرها كفى
روبرت اذا تريد ان تبيعها
اوجين لك ان تسمي الامر بيعاً او مهراً او علله
كما تشاء . ولكنك لا تحصل عليها الا
بنفحك المال
روبرت طالما انت ابوها فلا اريد ان يكون لي صلة

برلا ولااحب ان اراها حتى ولا ان اراك ايضاً
اوجاين اظن بانك تستطيع ان تفعل ذلك
روبرت وما الذي يمنعني
اوجاين اذا ما افتك الحاب لدخولك غرفتها
وهي امنة ترغب اغتصابها ثم اختطافها
روبرت ذلك كذب وبهتان
اوجاين لست بمضطر ان اسمع دفاعك الان
ففي المحكمة تدافع عن نفسك . لانني
ساطلب شرف ابنتي منك وبواب منزلها
الذي طردك يشهد عليك . والرجلان
اللذان في السجن يؤيدان الجريمه
روبرت اني ما اسأت الى ابنتك مطلقاً
اوجاين قل ذلك للقضاة وليس لي

روبرت انك بذلك تعرض ابنتك للامتهان الا
لنقدر ان نتفق

اوجاين ان اتفاقنا قريب جداً وما عليك سوى
ان تدفع في الحال خمسين الف ريال

روبرت خمسين الف ريال

اوجاين اذا كنت قد استعظمت المبلغ واطلت
الحديث عشرة دقائق لا ارضى الا بمائة
الف ريال فعجل

روبرت اخرج ايها النذل والا امرت خدمي باخماد
انفاسك . اذهب انني لا اسمح لاحد
ان يتوعدني (ليشهر المسدس) اخرج
والا الهبت راسك بالرصاص

اوجاين لا قوة لك على معاداتي يا روبرت

روبرت اخرج يالك من شقي .. بول

بول نعم

روبرت جرد مسدسك واطرد هذا الوغد .

وإذا تجاسر وطرق الباب ثانية وسعه

ضرباً وسلمه لرجال البوليس

بول ليكن ما تشاء ، هلم يا رجل

— ٥ —

روبرت

روبرت واها لحب دعاني مهدف العلل .

وقادني لمصاب غير محتمل .

ما ذلك الطيش هل مثلي يميل الى

حب وخيم لعار الذل متصل .

واخجلي من نفسي ما هذه الهوة الساحقة

نعماً لتلك الفتاة . من ينظر اليها يحسبها
ملاكاً هبط من السماء . فيا لها من فرصة
قد اتفقت مع ابيها على كل مالي . مسكين
ادورد يجب ان انقذه من هذه المحتاله
التي اراد ان يتخذها شريكة حياته . . .
ويا لشقاء من يقربها لان بجشرها ومكرها
تذيقه المنون وهو ضاحك باسم

بول لقد جاء الامير موريس

روبرت اليّ به حالاً

— ٦ —

لكسي روبرت

روبرت ! اهلاً وسهلاً بسيدي الامير

الكسي السلام على السيد روبرت

روبرت وعليك السلام ايها الامير لقد شرفتني بزيارتك

تكرم واجلس... مرني بما تشاء

الكسي بالامس دخلت السجن فجرت لي محادثة

مع عامل لك سجنته منذ عشرة ايام

روبرت اتعني ادورد راسين

الكسي نعم هو بعينه. لقد اتهمته بسرقة

لكن قاضي التحقيق وجد ان الادلة

المقدمة ضده واهنة جداً وانه بريء

وسيطلق سراحه

روبرت هو ما تقول. لقد فحصت الدفاتر فوجدت

الغلط وسوف اعتذر الى ادورد راسين

واطلق سراحه

الكسي الا تشعر بانك قد اخطأت بتسرعك

واتهامك رجلاً امينا بطردك اياه في السجن قبل
ان تتحقق وتكون واثقاً من صحة التهمة
روبرت لا انكر انني تسرعت واخطأت
الكسي اتعلم ان عملك جناية قضيت بها على
مستقبل فتى شريف وسمعته وسمعة عائلته
لا تحجى
روبرت لكنني ساعتذر اليه معترفاً بغلطي
الكسي والذي يزيد جرمك هو انك تعمدت اتهامه
وانت واثق من براءته وقد فعلت ما فعلت
لغرض اعماك
روبرت لا افهم ما تقول
الكسي انك تفهم كل الفهم بانك اتهمته ليحول
بينه وبين فتاة يحبها وهي خطيبته

وقد زاحمته على ما

روبرت هو قد قال لك ذلك

الكسي ان الفتاة قد اخبرتني بجميع ما اتفق لها

منذ ترددت الى محل شغلها حتى اليوم

وانا الذي انقذتها من الرجلين اللذين

ارسلتهما لاختطافها وهما الان في

السجن

روبرت ان الحقيقة ما قد ذكرت يا سيدي

وقد ندمت الندم الشديد لتهوري في

حب فتاة سافلة دنيئة

الكسي اتعدها سافلة دنيئة لانها صدتك عنها

ورفضت غرورك وطيشك

روبرت كلا . بل قد وقفت اليوم على حقيقة

امرها . ولذلك قد اعترفت امامك بما اقترفت
لانني اريد ان انقذ ادوردمايان من مكائد
شرها قبل الوقوع في شراكها

الكسي وما الذي وقفت عليه من امرها

روبرت ان اباها منذ برهة وقبل دخولك جاء
وعرض عليَّ ان يبيعها بخمسين الف ريال اتكون
لي [redacted] اشاء

الكسي ابوها جاء اليك وقبل ذلك

روبرت وشرفي ان اباها قد اقترح علي ذلك
الاقتراح المشين وهو عارف بجميع اموري
معها وتوعدني ان لم ادفع المال فطردته
من امامي

الكسي من ذلك الوغد الذي جاءك مدعياً انه ابوها

روبرت هو ذا بطاقته

الكسي اوجين روند . ما هذا الاسم الغريب .
ارجل يدعى بهذا الاسم وهو اسم نسائي

روبرت نعم

الكسي سابحث عن ذلك الرجل اذكر لك جميع
ما اتفق لك مع الفتاة

روبرت يا لحرف الواحد

الكسي سانظر في الامر وما اتت فبادر الى
الدور وعامله بما تحق من الاكرام

روبرت سأسعى لدى قاضي التحقيق باطلاق راحه
والاعتذار اليه والتعويض ماليا
لقاء ما لحقه من الاهانه

الكسي الى اللقاء

الفصل الثاني

في غرفة حقيره

— ١ —

ايفا

ايفا لقد اخذوا الحبيب وخلفوني
على نار الشدائد والشجون
لقد ظلموا فؤادي في ودادي
ومن كأس التعاسة جرعوني
لقد حجبوا الحبيب فغاب عني
وقد امست حياتي في دجون.
لهو الخل الوفي بكل معنى
وفي اخلاصه قرت عيوني

فحاشا ان يكون عـ[illegible]د حبي

اموت بحبه لو انصفوني

ولكن العواذل مرمروه

كما بغدرهم قد مرمروني

لا ادري ما الجاري عليه . منذ عشرة ايام لم
اره . ذهبت الى المصرف فقيل لي بانه
قد ترك العمل . زرت حيث يقيم فقال
لي حارس البناية انه في السجن والبوليس
قد فتش غرفته . رباه بماذا يتهمونه
وهو مثال الاخلاص والنزاهة وكرم الاخلاق
الويل لك ايتها المدينة المملوءة بالشر والغدر
نيويورك يا مدينة العظمة انك لمسرح
الخلاعة والكفر والمكر . انك بؤرة

الاثم والافك والنفاق ودبابن ميابنك اشاهدة الشر فيك قائم على قدم وساق. والامن فيك مفقود على الاطلاق

— ٢ —

اوجاين ايفا

اوجاين السلام على الانسة ايفا

ايفا من انت يا سيدي وماذا تريد وكيف تدخل عليَّ دون ان تطرق الباب وبلا استئذان

اوجاين اذا عرفت من انا تعلمين باني لست بحاجة الى الاستئذان. فما اقدمت اليك الا وبيننا شأن عظيم يا ربة الحان

ايفا من انت وما شأنك معي ولم اركَ بزماني

اوجين   انني ابوك

ايفا   ابي ... يالك من مخيف

اوجين   نعم انا ابوك

ايفا   تضحكني امرك .. انت ابي .. يالك
من اب عطوف لقد عشت الحياة
برمتها لا رأيتك ولا سمعت عنك
ولا تعرفت اليك ولم يقل لي مخلوق
في العالم بان لي ابا في قيد الحياة .
فاخرج حالاً والا استنجدت برجال
البوليس لاخراجك قهراً

اوجين   اهكذا تقابلين اباك . بماذا اسأت
اليك . ماذا قيل لك عني ، حتى اصبح
منظري يرعبك ويخيفك

ايفا ماذا تنتظر ان يقال عنك ان منظر
عينيك يفصح بانك لص وغادر محتال
مرعب ومخيف والامر لا يحتاج الى البيان
او جلي مهما كنت مرعباً ومخيفاً فذلك لا يغير
شيئاً من عاطفتي اليك . ولا يمنع
بان اكون اباك . ومن واجباتي ان
اسهر عليك لاصونك من مكائد الاشرار
نعم قصرت في الماضي وغادرتك طفلة
فوضعوك في ملجأ الايتام لان امري لم
يكن بيدي ولم اكن حراً وقتئذ لاعمل
ما اريد . اما الان يا ايفا ما جئت الا
لادافع عنك ولاقوم بما تفرضه علي
حقوق الابوة . واقدم ما يفرضه الواجب

وسوف تحدثينني على قصوري الماضي عندما
تشاهدين بحبوحة المستقبل . لا اريد
ان اوضح لك الاسباب التي ذكرها لحزنك
لما قاسيته من العناء والشقاء . انما
اعلم بانني ساحصل على رضاك
ايها انت ابي ... كلا كلا ليس بي من عاطفة
تدعوني اليك . الهي ان منظره يرعبني
ادجار لماذا لا تجيبيني على كلامي . هل
استطيع ان احصل على رضاك
عني الا استحق منك جواباً رقيقاً
وانا ابوك
ايها ماذا علي ان اجيبك
ادجار الا تشفقين لي

ايفا كلا كلا ... آه يا الهي . انت لم تهتم لي فيما مضى ولا سألت عني فكن كما كنت واذهب ودعني لانني لا اريد اليوم تجديد الماضي

اوجاين لماذا

ايفا لانك لو كنت ابي كما تقول ولهذا ما لا اشعر فيه نحوك على الاطلاق فانا اريد ان يكون لا اتفقه منك الحنو الابوي لكونك ما تعودته . ولا توجد عاطفة فيك ولا يهمك اذا كنت سعيده او منكوده فخلني بعيده عنك فلا اريد سيطره جديده على حياتي المقبله فذلك خير لي

اوجاين ما جئت لاسيطر عليك بل لاجعلك غنيه بعد فقرك وعظيمة بعد مذلتك لانني

املك ثروة عظيمة جداً . وقد جئت لاطرحها
بين يديك

ايفا ان الثروة لا اطمع بها والسعادة ليست
بكثرة الاموال .. فاذا كنت حقاً تريد
سعادتي دعني وشأني اعيش لنفسي
واكسب قوتي بعرق جبيني واسعد بحبيبي

اوجين اتعنين بحبيبك ادوردراسين

ايفا نعم اتعرفه

اوجين اعرفه

ايفا كيف لا احبه وهو خطيبي . نعم احبه
بكل جوارحي . ولا اعيش الا لاجله
لانه شمس حياتي ولا اعرف للسعادة
معنى الا عندما اراه بقربي . فالفقر

يقربه لهني وجميل الغني بدونه عناء وبيل

اوجاين اني لا امنعك ان تحبيه ويحبك

وسوف ارعاه بعنايتي فاين يقيم

ايفا لا اعلم اين هو الان. لانني منذ عشرة ايام ما رأيته

اوجاين اهجرك

ايفا كلا انه وفي يحبي لما لا بد لغيابه من سبب. ولو كان حرّاً ليبادر اليّ

فاذا كنت تعطف عليّ ويحول فيك حنو الاباء دعني لا كون حرة في التفتيش على حبيبي

اوجاين ساعمل معك يداً واحدة في البحث عنه

ايفا ان شريفاً عظيماً تولى البحث عنه فلا اريد
سواه ان يتداخل في شؤوني

اوجيني ومن يكون ذلك الشريف

ايفا رجل تولى ما لاسس حمايتي وذلك من
اسراري

اوجيني انني اعرفه فهو الامير الكسي الروسي

ايفا انعرفه

اوجيني كيف لا اعرفه وهو من خيرة اصدقاء
امك المرحومة وهو الان يخدمك
وهو لا يدري من انت ولو عرف ان
امك هي الكونتة ماري جيرارد
لفداك بحياته

ايفا هل امي كونتة

اوجين نعم . وانني اكراماً لك ساعمل واياه يداً واحدة لنسحق اعداءك

ايفا انني لا اعداء لي

اوجين لك عدو واحد بل محب مهجور غني جداً يدعى روبرت جاكسون

ايفا اراك تعرف كل دقائق اموري

اوجين كيف لا اعرف دقائق امورك وانت وحيدتي . انني اعرف كل شيء واعلم ان المغرور قد وقف في سبيلك وقد التمسك مراراً واسمعك غرامه الشائن وقد صددته وقد تجرأ ان يدخل غرفتك ليغريك بالمال وقد طردته فحقد عليك وقصد اختطافك مستعيناً بجماعة

من اللصوص لكن الاميرالكسي قد وقف مدافعا عنك وانقذك من ايديهم والقى القبض على الاشقياء

ايفا هل روبرت فعل ذلك

اوجين ومن غيره يفعل تلك الفعال المنكره

ايفا لا اعلم

اوجين انا اعلم كل شيء . وقد عرفت ان روبرت يطمع في اذلالك وهو غني وصاحب نفوذ ولا اضمن لك سلامه مادمت في هذه الغرفة . لذلك بادرت لاخذك الي فتكونين تحت حمايتي في مكان لا يستطيع الوصول اليه

ايفا تاخذني .. الى اين

اوجين الى قصري حيث تقيمين هنالك كملكه في سعة ورخاء

ايفا الا يصح بان تكون وانت من يدعي الابوة احد رجال روبرت وقد استخدمك لاختطافي بطريقة كهذه

اوجين اقسم بالله وكل عظيم انه اذا قدر لروبرت ان يقف الان امامي اعدمته الحياة وثقي بانني اعمل ما فيه راحتك وسعادتك . وان الامير لكي يرضى عن ذهابك معي الى قصري

ايفا اذا رضي الامير عنك لا امانع مطلقاً

اوجين ايهذا المقدار تثقين بذلك الامير

ايفا ان تثقي به لاحد لا

اوجين اتثقين به اكثر من ثقتك بابيك

ايفا نعم ولا اثق باحد سواه لانه منقذي وقد شاهدته يعمل لاجلي ولم يعرفني من قبل . اما انت وتقول انك ابي ولا اعلم عنك شيئاً فكيف اصدقك وقد ربيت طفلة في ملجأ الايتام

اوجين احتى الان لم تصدقي انني ابوك

ايفا لا اعلم بل لا اريد

اوجين اكتبي له وخبريه انك ابنة الكونتة ماري جيرارد وان اباك اوجين روز جاءك لينقذك وعرفيه انك قد ذهبت معي فهو يعرفني حالاً ويرضى عن عملي

ايفا سارى في امرك عندما يأتي الي فاذهب الان

اوجاين لقد شاهدته اليوم داخلاً الى قصر

روبرت جانسون واخاله قد ذهب ليسأله

عما فعل يا دوردرسايل

ايفا اتحسب ان ادرود وقع في شراكه ايضاً

اوجاين احسب كل شيء لانه يضطهده لاجلك

ايفا لاجلي وارحمتاه لذلك المسكين

اوجاين اطلبي الرحمة لنفسك اولاً لان ذلك

الماكر يبذل ما يستطيع من وسائل

الاحتيال لتكوني له غنيمه بارده

ايفا اذا تجرأ ان يدنو مني قتلته وقتلت

نفسي

اوجاين لولا الاميرالكسي اما كنت الان في

قبضة يديه . فمن الضروري ان تغادري
هذه الغرفة الى حيث تكونين في امن
من وصول اذاه اليك .
ايفا ساري في ذلك عند قدوم الامير
اوجين اانت على موعد من زيارته اليوم
ايفا كلا . انما لابد من قدومه اليوم او غداً
اوجين قلت لك اكتبي له و بادري حالاً
لمغادرة هذه الغرفة . ما الذي
تريدين ان اقوله لتشتقي لي . هوذا
القرطاس اكتبي اليه و انا انتظره
لاقوده الى حيث تكونين
ايفا ليكن ما تشاء ... هوذا الرسالة
اوجين دوخان

دوفان اوجين ايفا

دوفان نعم

اوجين بادر حالاً

ايفا من هذا يا ابي ايضاً

اوجين هو خادمي الامين الذي سيقودك
الى قصري فسيري معه ولا تخشي
بأساً فانني اعتمد عليه في جميع اعمالي

ايفا وانت ما الذي ستفعله

اوجين سأظل هنا قليلاً لاقابل صاحبة
البيت وادفع لها ما عليك من اجرة
الغرفة واخبرها بانك سوف
لا تعودين اليها وبعد ذلك اذهب

الى الامير لكي احملك اليه رسالتك .
وبالاتفاق معه نضرب رويرت الضربة
القاضيه
ايفا وادورد
اوجين — نعوده الى حيث كونين فسيري
الآن مع دوخان الى قصري .
ايفا ليكن ما تشاء
اوجين احذر يا دوخان عاير لان العيون
كثيره
دوخان كن خلي البال هلمي يتركل الآن —
ايفا الى اللقاء يا الي لا تنس ادورد
اوجين ان البحث عنه سيكون جل اهتمامي
ولاجله سابذل النفس والنفيس

اوجيني

اوجيني وقعت الفتاة في الشرك وهذا بدء العراك . فسوف اذيقها واذيق ذلك الامير كووس الهلاك .. من يصدق ان غاستون ابن ذلك الشريف العظيم والمجاهد الكبير البرت ستيفن قد اصبح رئيس عصابة لصوص .. لقد مات ابي عن ثروة طائلة بددتها على موائد الخلاعة والقمار حتى اصبحت صفر اليدين وسدت في وجهي ابواب الارتزاق .

فاضطررت الى تزوير حوالة ماليه وتلك كانت فاتحة اجرامي فحكم علي

لاجل بالسجن عامان فقضيت السجن بان اذمه
الاشرار فتولدت في افكاري طرق الاحتيال
ودرست على اساتذه المكر سبل الشر
والغدر فنبغت نبوغاً لا يفوقني فيه
احد وقد استحال غاستون الشريف
الخطير . الى لص غادر شرير . وقد مشيت
سبل المآثم فوصلت الى قمة علاها .
وغدوت لا اشرمني فوق الارض في
الطول والعرض

نشرت على الرؤوس لواء مكري
واني قد ملأت الارض شرا
سلبت سعادة الساعين عندي
ولو بلغوا السحاب علىً وفخرا

ابا غاستون من فاق احتيالاً
جميع الناس ارهاباً وغدرا
(الباب يطرق) من الطارق ليدخل

— ٥ —

الكسي ادجاين

الكسي غاستون ماذا تفعل هنا ايها الشرير
اي غرض لك في هذه الغرفة واين
الفتاة

ادجاين اهلاً بالدب الابيض مرحباً بالامير
الكسي ادخل منذ زمن لم اركم

الكسي لقد اخبرت عن اب سافل يذهب
الى اصحاب المصارف الكبرى ويعرض
ابنته للبيع متنكراً تحت اسم نسائي

ادجاين روز . تقدمت لاري من يكون
ذلك الابتكار والوغد الغادر . وكان
يجب ان اعلم انك انت هو ذلك الساقل
الماكر

ادجاين نعم قد ذهبت الى صاحب المصرف وقد
ساومته على فتاة كنت اعتقد
انه يهواها فما نجحت

الكسي ما الثمن الذي وضعته ثمن فتاتك
ايها الاحمق

ادجاين طلبت خمسين الف ريال لكن الفتاة
ليست بابنتي يا سيدي الامير

الكسي ليست بابنتك . ابنة من اذاً

ادجاين هوذا تحريرها يوضح لك من هي فتعلم

ان الفتاة ليست بابنتي بل هي ابنتك ايها

الامير

الكس ابنتي انا

ادجار نعم هي ابنة الكونتة ماري جيرارد

الكس هل ايفا ابنة الكونتة ماري جيرارد

ادجار نعم يا سيدي الامير . لانك لما فارقت امرأتك الفتانه الكونتة ماري وذهبت الى روسيا ولدتها في غيابك ولما غرقت بك السفينة وانقطعت اخبارك واعتقد الجميع موتك بكتتك تلك الزوجة الوفيه بدمع غزير فاثرلي حزنها كثيراً فتقدمت اليها معزياً متظاهراً بالغيرة عليها وطلبت اليها ان تسمح لي ان اسلو وتخف

وطأة احزاني ولذلك كنت مجبوراً لدى ابيت ان تسافر معي . فاقمت على تعزيتي وبعد سنة من انقطاع اخبارك رجيت بان تذهب معي فاخذت الام والطفله فالام مرضت من حزنها عليك وقد ضايقتني كثيراً فعجلت علي التخلص منها وللحصول على اموالها بحكم زواج مزور اما الطفله فقد حكمت علي الاقدار ان اتركها لانهم قد ضافوني في السجن ادخلوا الفتاة ملجأ الايتام وهي الان قد اصبحت شابة جميله فتانه الكل وقد اردت بيعها

اوجاني اردت بيعها لاستعيض ما انفقته

عليها في عهد طفولتها
الكسي واين الفتاة الان
اوجين ذهبت
الكسي الخائن .. قل اين هي تعساً لك
اوجين حفف حدتك .
الكسي قل اين هي او تموت
اوجين انني يا سيدي الامير لا اريد ان اقول
لك اين الفتاة . وايضاً لا اريد ان
اموت . ولا يعلم اين هي الان سواي
فخفف حدتك كي اعمل ما يروق لديك
الكسي غاستون انا اعلم انه ينقصك
المال وانت تعلم بانني كثير المال
واستطيع ان اعوض عليك ما قد

النفقة عليها وان يكن ذلك المال مال
امراتي . واني اعفو عن سلبك مراتي
وخداعها اذا ارجعت الي ابنتي
اوجان مهما اتحفتني من مواهبك النفيسه
فانك لا تعطيني جزءا يوازي ما انا
راغبه منها لانها بديعة الجمال .
وساتخذها لنفسي لاني ما تزوجت
حتى الان
الكي ساقتلك ايها اللص السافل (يجرد المدي)
اوجين ان تهديدك لا يخيفني لانك لا تقدر
ولا يؤثر بي على الاطلاق انما
انا الذي اريد التخلص من وجودك
الثقيل فخذها (ويضربه بالخنجر)

الكسي آه لقد قتلني ايها الغادر (ويسقط)

اوجين لا بأس عليك لقطيعها يا روحك الملعونة

الكسي ان الله سينتقم منك (الكسي)

اوجين مت لا رحمك الله

الفصل الثالث

في دائرة البوليس

— ١ —

لويس الفونس جاك

لويس ما الذي عرفته عن الامير الكسي الجريح في غرفة تلك الفتاة في الشارع السباين

الفونس حتى الان لم يستطع الامير الكلام.

وان حياته لفي خطر مزيد والبواب قد انكر معرفة

المجرم فقدناه اليك لتنظر في امره

لويس ما اسمك يا رجل

جاك جاك باري

لويس ما الذي تعرفه عن تلك الجريمة التي حصلت

في منزلك

جاك جاءني الرجل مع رفيق له وسال عن الفتاة

ايفا لويس فسالته ماذا يريد منها فقال

انه ابوها فطلبت اليه ان يسمح لي

باخبارها عن قدومه فقال كلا

انه يريد ان يفاجئها بزيارته واعطاني

ريالاً فقدته الى غرفتها شاكراً فدخل

وظل رفيقه خارجاً ثم بعد ساعة

خرجت الفتاة مع الرجل الاخر وظل الاول في
الغرفة ثم جاء من يدعونه الامير بملابس
العمال فسأل عن الفتاة فقلت له قد
ذهبت فقال الى اين فاجبته لا اعلم
انما ابوها لم يزل في غرفته فصعد الامير
وبعد برهة نزل ابوها الى الطابق الاول
ودفع لي اجرة الغرفة عن الماضي واجرة
اسبوع مقدماً وقال ان الرجل سيظل
في الغرفة يرغب المبيت فيها وهو تعب
من العمل فلا توقظه الا في الساعة الثامنة
صباحاً فامتثلت لامره وشكرته على
امانته لانه قدم لي فوق الاجرة هبة
وافرة

لويس اتعرف ولد الفتاة قبلا

جاك هذه هي المرة الاولى التي رايته فيرلي

وان ملابسه تدل انه من الاغنياء

الكبار

لويس اما زار ابنته من قبل

جاك ما معنى هذه المغالطة . لقد قلت لكم

انها المرة الاولى التي رأيته فيرلي

لويس ربما قد جاء في غيابك

جاك كلا . لانني انا الذي قدته الى غرفة فيرلي

وهي المرة الاولى التي عرفت فيرلي ان

للفتاة ابا

لويس ما الذي تعمله الفتاة

جاك عاملة في احدى المحلات التي تبيع الملبوسات

لويس لقد قلت ان ملابس الرجل تدل عليه انه
من الاغنياء وقد اجزل لك العطاء
جاك نعم ياسيدي
لويس طالما هو كذلك فكيف يدع ابنته ان
تقيم في تلك الغرفة وتعمل لكسب رزقها
جاك لابد ان في حياة الفتاة سرا لا اعرفه
لانها منذ عامين تسكن الغرفة نفسها
وقد صرحت مرارا امامي وامام امراتي
بانها يتيمه لا اهل لها ولا اقرباء وقد
ترعرعت في ملجأ الايتام . اما من اين
جاء هذا الاب لزيارتها وافتتح زيارته
بهذه الجريمة لا اعلم
لويس كيف كانت سيرة الفتاة

جاك ان الفتاة بارة اديبه وهي مخطوبة
لفتى لا اشرف من اخلاقه

لويس ومن يكون خطيبها

جاك ادورد راسان وهو امين الصندوق
في مصرف روبرت جونسون وشركاه

لويس ادورد راسان خطيبها

جاك نعم يا سيدي

لويس عندما خاطبك الرجل ودفع الثمن تراه
مضطرباً

جاك بل كان باشاً باسماً

لويس الم تر غرابة في قوله لك بان الرجل
تعب يرغب المبيت في الغرفة فلا
توقظه الا في الساعة الثامنة صباحاً

اما ارتبت في امره

جاك لم افطن لهذا الامر

لويس اذا عرضت امامك رسوم ارباب السوابق من المجرمين اتستطيع ان تدلنا اذا كان ذلك لو الدين جملتهم

جاك دون اشكال

لويس لقد قلت يا الفونس ان الامير في خطر

الفونس نعم ايها السيد وان الطبيب بعد فحصه الجرح قرر ان تتم معالجته في نفس الغرفة وقد اتخذ الطابق الرابع وحوله الى مستشفى موقت واوجد جميع ما يحتاجه الامير من اسباب الراحة - واقام ممرضة لخدمته ولم يأذن بنقله الى

فصدره لان اقل ازعاج يصيبه يعجل في موته لانه قد تدفق منه دم غزير

لويس ما الذي استنتجتم عن اسباب هذه الجريمة

الفونس قد استنتجت ان الامير قد تعرف الى الفتاة فراقه جمالها فجاءها متنكراً وربما وعدها وعوداً لم ترق للامير فاختلفا فكان ما كان وقد ثبت ان الجريمة لم يقصد منها السرقة لان خاتم الامير الثمين وساعته الذهبية المرصعة ومحفظة اوراقه المالية لم ينقص منها شيء

جاك ان هذا الاستنتاج بعيد التصور فالامير لا صلة له بالفتاة ولم يزرها

الامنذ يومان قبل الجريمة ولم يبد منه ما
يدل على تعارف او غرام سابق

لويس اذاً فتشوا على الفتاة اولاً .
وانت يا جاك يجب عليك ان ترفع الي يومياً
تقريراً باسماء من يعود الامير مستفسراً
عنه

جاك امرك مولاي

لويس والان .. من بالباب ايضاً

الفونس روبرت جاكسون

جاك ان ذلك الرجل يا سيدي قد اتبع
الفتاة مرة ودخل غرفتها وقد
استنجدت بي وطردته طرداً معيباً

لويس اذهب الان واعمل ما عهدت به اليك

جاك امرك

لوريس الي روبرت جاكسون

الفونس اتظن ان لروبرت يداً في هذه الجريمة

لوريس لا اظن ذلك سر ناده

— ٣ —

روبرت لوريس الفونس

روبرت السلام ايها السيد

لوريس اهلاً يا السيد روبرت ما الجديد لديك

روبرت لقد كنت مخطئاً بارتيابي على الامير

ادوارد راسين فارجوك الافراج عنه

لوريس اانت على ثقة الان من براءته

روبرت نعم انه بريء وقد تسرعت بارتيابه

لوريس اما كان الواجب عليك ان تتروى في

قبل الاقدام عليه ان تسرعك في ارغام فتى
يخدمك باخلاص يجعلني ان اعتقد بانك
قد فعلت ذلك عمداً لغرض من الاغراض

روبرت كلا
لويس دعني اتم حديثي . لقد عرفت السبب الذي
من اجله اردت تطويح اسم فتى امين يجاهد
يحط من سمعته وقد قضيت على مستقبله
روبرت بل قدمت للاعتذار اليه وسارجعه
الى منصبه معززاً مكرماً
لويس ايرضى بان يعود الى خدمتك
روبرت ولماذا لايرضى
لويس لانك قد اهنته اهانة لاتغتفر
روبرت وما الذي يجب ان افعله لرد ذلك

الاهانة

لوتيس لو كنت في مركزه لطلبت ثأري وعاملتك بالمثل وطرحتك في السجن ولكنك تستطيع ان تشتري سكوته بالمال

روبرت على المبلغ الذي تراه موافقاً

لوتيس ادفع له خمسة الاف ريال تعويضاً واعتذر اليه وارجعه الى منصبه وانت سعيد اذا رضي بذلك

روبرت ولماذا لا يرضى

لوتيس لانك تعمدت الايقاع به عمداً لتبعده عن فتاة طلبت منك بجرأة بان تدخل الى غرفتها وقد طردتك طرداً قبيحاً لانك اجبرتها وهي خطيبته

روبرت اهو قال لك ذلك

لويس انه لا يدري من امر الفتاة شيئاً

روبرت ليتك تعلم من هي تلك الفتاة التي تدعي الطهر والشرف

لويس ليس من شوولي ان اعرف من تكون

روبرت بل يجب ان تعلم لان اباها قد جاءني بالامس وسادتي بيعرلي وتهددني

لويس ابوها قد جاء اليك ما اسمه

روبرت اوجين روز

لويس اوجين روز. هل ابوها جاءك وقد رأيته

روبرت نعم ولما تهددني طردته

لويس اتستطيع وصف الرجل بتدقيق

روبرت شخصه تماماً ولا يزال رسمه المرعب ماثلاً
امام عيني. ولكن لماذا تسألون عن
الرجل كثيراً
لويس ان ذلك لو غد قد طعن الامير الكسي
الروسي في غرفة الفتاة طعنة نجلاء
بخنجر كادت تؤدي بحياته وهو لم يزل
تحت الخطر لم ينبس ببنت شفة
روبرت تعساً لذلك الغادر انه لص لئيم
ومجرم أثيم لصدقت المكر في عينيه
لويس سارسل اليك من يقودك الى ادارة
البوليس وهنالك تعرض لديك رسوم
ارباب الجرائم لتدلنا عليه وبذلك
تخدمنا خدمة جليله . اما الان فسوف

احجمك بما لك الامين ادورد راسين

روبرت لسيكن ما تريد

لويس ناد ادورد يا الفونس

الفونس انه خارجاً ينتظر اشارتكم

لويس هلم الينا يا ادورد

— ٣ —

ادورد روبرت الفونس لويس

ادورد بماذا تأمرون

لويس ان السيد روبرت يا ادورد قد جاء

ليعتذر اليك عن غلطه وتسرعه

معترفاً بانك بري مما اتهمك فيه

وسيدفع لك خمسة الاف ريال تعويضاً

عما لحقك من الاهانة

ادورد اشكره لاعترافه ببرآئي

لويس لاحاجة لشكره فقد فعل اقل من الواجب وهو الذي يجب ان يشكرك لانك لم تطلب تحصيل شرفك من المحكمة.

فانت الان حر. فكونا مع بعضكما واتفقا على المستقبل استودعكم الله

— ٤ —

ادورد روبرت

روبرت ارضيك يا ادورد بخمسة الاف ريال لتنسى الماضي

ادورد طالما قد اعتذرت واقررت بخطاك فلا اريد تعويضاً مطلقاً

روبرت بل تستحق اكثر مما قدم اليك لانه يصعب
على البرئ الامين ان يتهم ويسجن ظلماً
راجياً منك ان تقبل تقدمتي ولا تحقد
عليَّ بل عد الى عملك كما كنت

ادورد ساعود الى العمل انما ليس الان . فقط
ارجوك ان تخبرني في مدة سجني هل سأل
احد عني وماذا اجبتموه

روبرت تعني تلك الفتاة التي تجرأ وتدعوها
خطيبتك

ادورد نعم وماذا قلتم لها اعرفت اني في السجن

روبرت انك سوف لن تراها ولا تستحق اهتمامك
بها وخيرلك ان تعمل بنصحي ولا تسأل
عنها

ادورد ماهذا القول عن فتاة لاتعرفها

روبرت بل اعرفها اكثر مما تعرفها انت . انك
تنظر اليها بعين الحب . والحب قد اضلك
انها ليست باهل لك وانت المخلص
الوفي الصادق السليم النية وسوف
لاتستطيع ان تراها بعد الان لانها
قد اختفت

ادورد قد اختفت وكيف تختفي

روبرت لقد هربت مع ابيها

ادورد هربت مع ابيها .. من هو ابوها وهي
لااقارب لها وقد ربيت في ملجأ الايتام
اذاً ليست تلك من تذكرها

روبرت بل هي نفسها وانك لمغرور بها

آب لاتعرفه انت وربما لم تخبرك بحقيقة.
وان ذلك الاب قد عرف بانه قد راق لدي
جمال تلك الفتاة فبادر اليّ وطلب ان
يبيعها بيع السلع بخمسين الف ريال وتهددني
اذا كنت لا ادفع المبلغ في الحال فطردته
وفي المساء وجد الامير الكسي جريحاً
في غرفتها وقد هربت مع ابيها ذلك
المجرم القاتل والحكومة تسعى لالقاء
القبض عليها والامير لم يزل بين الموت
والحياة

ادورد انك تهزأ بي دون شك. خير لك ان
تسكت ولا تضطرني لتغيير نفسي فبك
ان من تذكرها ليست الفاخطيبتي

لان ايضا ملاك في صورة انسان لا اهل ولا
اقارب لها على الاطلاق

روبرت اتجسرك الى هذا الحد حتى انك لا تريد
ان تصدق ما قيل عنها

ادورد اجبرك اكثر من نفسي ولا اصدق
ما نطقت به عنها لانها مصدر الاخلاص
والوفاء وانك لمغرور او انك محمول
على هذا الكلام

روبرت اذهب يا بني وابحث ودقق تر بانني
قد كشفت لك حقيقة امرها

ادورد الويل لي اذا كنت صادقاً والويل لك
مني اذا كنت من الكاذبين فيما
قد نقلته اليّ

الفصل الرابع

في خمارة

— ١ —

فلورا دوفان جوسكو

جوكو انك تبالغ كثيراً في وصف صاحبك يا دوفان

دوفان لم ابالغ مطلقاً فهو داهية دهماء . ترتجف لاعماله وجرأته الابالسة . واذا ذكرت لك ما اعرفه من جرأته واقدامه لاندهشت وحسبتني اروي لك بعض الروايات بخياليه لان جرأته نادرة المثال

جوكو انك تبالغ كثيراً

دوفان اليك اول اعماله في الجرائم كان سجيناً

في كندا لتزويره حوالة مالية . وفي السجن
تعرف الى رجلين من كبار اللصوص اللذين قد
كلفا الحكومة الانكليزية المبالغ الطائلة
من المال حتى توفقت لالقاء القبض عليهما
وكان قد سرقا مليوني ريال واودعاها
في مكان خفي . فتظاهر بالاخلاص لديهما
وان يستطيع ان يدبر طريقة لانقاذهما
وفرارهما من السجن وانما يعوزه المال
ولما عرف منهما اين المال خرج في تلك
الليلة من السجن وتحقق ان المال حيثما لا
فرجع الى السجن في الليلة نفسها واقنعهما
انه قد استحصل على مخدر اذا شرباه
يفعل بهما فعل السم وانه بعد تحقيق

موتهما يبادر الى نبش القبر واخراجهما ولهذا

بهما فصدقا كلامه وشربا ما جاء به وكان

سماً ناقعاً وقد استكتبهما رسالة

انهما يئسا من الحياة فانتحرا فلما عرف

مدير السجن بموتهما قرر انتحارهما بالسم ولما

خرج من السجن ذهب واستولى على الاموال

غنيمة باردة ورحل الى الولايات المتحدة

متنقلاً من مكان الى مكان وقد جند

جيشاً من اللصوص يعملون بحسب اشارته

وهو يعيش عيش النبلاء والاشراف.

ولاجريمة هائلة الا وله فيها اليد الطولى

جوكو يا لحقيقة انه لعجيب ونادرة

دوفان وهو في الوقت نفسه كريم جداً على اتباعه

ومن يخدمه باخلاص ينال لديه حظاً وافراً

فما اسعدك اذا قبلك بين رجاله لهوزا

قد جاء وسوف اقدمك و اكفلك لديه

فلورا لا اعلم متى تنقضي هذه الاعمال ويرتاح منا البال

— ٢ —

اوجين فلورا جوسكو دوفان

اوجين من الرجل

فلورا عامل جديد

دوفان صديق يدعى جوسكو بطل عظيم يريد الانضمام الينا وانا المسؤول عنه بانه سيكون مخلصاً اميناً

اوجين من اي المواطن انت

جوكو من فلوريدا

فلورا من الاراضي الحارة

اوجاين اين تقيم الان

جوكو لامحل لي

اوجاين ما صنعتك

جوسكو المدرس والخبير والاخلاص

اوجاين احسنت لقد قبلتك في الخدمة ورضيت

بضمانة صديقي دوخان.

جوكو اشكرك

اوجاين دوخان اظن ان جيب الاخوان يحتاج

الى نهضة خذ وفرق عليهم واستفقوا

عن سعه وضم هذا الباسل اليهم وعد

اليّ لاني بحاجة اليك واني بجرائد اليوم

دوفان لیکن ما تشاء هلم یا جوسکو دعنا نذهب
الى كافة الاخوان
جوسكو هلم يا اخي

— ٣ —

فلورا اوجين
فلورا هل انهيت اعطاء الاوامر
اوجين نعم بماذا تأمرين
فلورا اين كنت حتى الان لقد ابطأت
كثيراً
اوجين من حضرتم يغيب . فها انا الان امامك
اعطني قدحاً
فلورا غاستون الهذه هي الحياة التي يقتضي
ان اعيشها . متى تحنو عليَّ . حمام

تنتقل بي من مكان الى مكان . اني ما
تعودت ان اجلس في محلات كهذه .
لقد اصبحت اهلع من النوائب . وقد ضاق
صدري من هذه المتاعب . لقد تركت قومي
واهلي وجميع معارفي واتخذتك دون كل
الناس رفيقاً وحبيباً . فمتى اجد
بك الراحة والهناء . متى اجدك تنظر اليّ
بعين المحب الصادق

اوجاين اشفقي هذه الكاس ادن

فلورا حتام هذه الحال

اوجاين ان شوقي يا فلورا كبيرة جداً وعندما
اتخلص منزل انقطع الى حبي واجعلك
تمثال عبادتي

فلورا اري دماً على ثيابك هل انت جريح

اوجاين كلا

فلورا اقتلت احداً

اوجاين قتلت ديناً روسياً كان ابيع لي من ظلي كيف سرت يتبعني. منذ ثلاث عشرة سنه يطاردني ويضيق عليَّ ولكنني قد قتلته واسترحت من وجوده المقلق راحتي لانه لعنة الله عليه كان شؤماً عليَّ لا تطأ قدماي ارضاً الا واراه قد سبقني اليها

فلورا ومن هو ذلك الدب وكيف قتلته

اوجاين ساخبرك من يكون وما تم لي معه في وقت اخر اما الان فان لدي اموراً

ضرورية يجب ان ابادر لاتمام رحلة

فلورا وما ذلك الامر هل من خطر جديد

اوجاين كلا قد انتهت الاخطار بعد قتلي ذلك

العدو اللدود الذي لم اكن اخاف في

العالم احداً سواه . انما يجب ان

نسافر الليله مبتعدين عن هذه البحيرات

فلورا الليلة اما انتهت اسفارنا

اوجاين ستنتهي قريباً انما الليله ستسافرين

معي الى البرج الاسود فنقيم هنالك

ريثما يتناسى الناس مقتل ذلك الدب

فلورا من يكون ذلك الدب

اوجاين انه الامير الكسي الروسي وقتله سيقيم

رجال البوليس ويقعدهم انما سأكون

معك عدة اسابيع اتمتع بقربك ريثما تنقضي
المتاعب وتروق الاحوال

فلورا متى ستتراح من هذه المتاعب

ادجاين عندما احصل على ثروة عظيمة وقد
وصلت اليها

فلورا انك من الاغنياء

ادجاين لكنني باحتياج الى ملايين كثيرة.
وما عندي لا يكفي

فلورا انا لا ارغب في الملايين ولا ارى
السعادة بكثرة الاموال بل بالحب
الصادق والاخلاص والوفاء

ادجاين لانك امرأة يهمك ما يسرك

فلورا نعم انني امرأة بل امرأة محبة وكل ما تمناه

ان اظل في نعيم هادئ مع حبيب يقاسمني الحب والوفا،
فاجد في حبه السعاده وفي قربه الهناء
او جاني ما تتمنين جميل جداً وانما جماله بعد الاثراء -
فللحياة مطاليب هي غير الحب لان لدي جيش
من الاعوان يأمرون بامري ولهولا يجب ان اعتني
براحتهم وا جعلهم من الاغنياء ولا يجدر ان
اتخلف عنهم الا بعد الاثراء وبعدئذ اتفرد
لراحتي واكرس نفسي للحب
فلورا بشرط الا تتخلى عني وتشرك غيري في محبتي
اني لقانعة بحبك لا اطلب مالاً ولا ارجو
ثروة بل شرفني باسمك ليكون لي الحق بان
اكون شريكة حياتك امتع عيني بالنظر اليك
واذني باستماع كلمات حبك . قبل اكون

لي ما اريد او انك ستتخلي عني

اوجان كلامك مستحب ولذيذ سماعه وانت لا تنكرين باني احبك ولا اظنك تريدين دليلاً على ذلك

فلورا لكنني حلمت البارحة بانك قد احببت غيري

اوجان ومن هي عروس احلامك اجميله هي

فلورا اتعلم بانني لم انم بعد ذلك من اضطرابي عليك

اوجان وانا منذ يومان لم انم ساعة واحدة لاضطرابي على نفسي

فلورا اذا انت محتاج الى الراحة فكيف تريد السفر

اوجان لانني لا استطيع ان اظل هنا لانني اخاف

العيون
فلورا وهل العيون تؤذيك
اوجين الامرأة لا يهمها غير الحب
فلورا ان الرجال صخور لا يشعرون بالحب مطلقاً
اوجين دعيني الان من هذا الحديث فليس
وقته . لقد اقبل دوفان ويجب ان
اتفرغ لاشغالي

—٤—

دوفان فلورا اوجين

دوفان جريدة اليوم
اوجين ما بها
دوفان الامير الكسي جريح وحالته خطرة جداً
والقاتل رجل يدعى اوجين روز . وقد

تدفق من جنبه دم كثير وجرح بالغ اشده.
وهو بين الموت والحياة وقد جرت الجناية
في غرفة فتاة هربت مع ذلك المجرم الاثيم

اوجين لعنة الله عليه ما احول حيالة لم يمت اذاً

فلورا ما بالك ولما اضطرابك

اوجين انني مضطر ان اعود الى ما كنت عليه
من الضلال والعراك

فلورا لماذا

اوجين لان ذلك الدب الابيض لم يمت. لقد
اغمدت خنجري في صدره الى القبضة
لعنه الله على روحه ما اصعب خروجها
من ذلك الجسد اللعين

دوغان يقولون مع ازدياد الخطر فالطبيب يؤمل.

شفاده

اوجين ليت الشياطين تأخذ روحه

نالورا وماذا تريدان تفعل الان

اوجين لا اعلم لان كل امالي قد ذهبت
سدى ولا بد لي من العودة الى مكافحة
ذلك الشيطان لاسيما بعد هذه الحادثة
التي تزيده حقداً على حقد لاني قد
اخبرته ان الفتاة ابنته وانها
اسيرة عندي

دوفان ما هذه الحماقة وكيف اعترفت له بذلك

اوجين تحققت اني قاتله لا محالة وسيموت فاخبرته
ليحترق قلبه . ولولم اره قد سقط
امامي دون حراك لاجهزت عليه

دوفان ان روحه محكمة الالتصاق بجسده فلا
تفارقه بأسرهل فهوذا قد نجا من الموت مرتين

اوجاي لقد سلم من خنجري الذي لم يسلم منه
مطعون قبله . وسوف لا اكلم منه بل
سيعدمني الحياة

دوفان وعلى ماذا عولت لالن

اوجاي ليس لنا الا الهرب فاقامتنا هنا
غير مأمونة العاقبه . لنذهب الى البرج
الاسود لنأمن فيه على حياتنا

دوفان الى البرج اذا ومتى السفر

اوجاي جاسوس على النافذة انتبه ما د
الرجال الظرفين يكون . عجل حالاً قبل
ان يهرب الشقي

ـــ ٥ ـــ

البرت والموجودون ثم جوسكو

البرت لست بجاسوس ايها الغادر الاثيم بل انني القضاء
المبرم ايها المجرم اللئيم فسلم يديك للقيود

دوفان خسئت ايها الاحمق

البرت خذها ايها اللئيم (ويطلق رصاص)

جوسكو ثكلتك امك ايها الجبان (ويضربه فيسقط)

اوجين لاشلت يداك يا جوسكو . اسحبوا هذا
الكلب واطرحوه مقيداً في البحر طعاماً
للاسماك

جوسكو ليكن ما تشاء لا عاش من عاداك !

اوجين اين اصابك يا دوفان

دوفان خدش بسيط في يدي

ادجار لنرحل ونتخذ كل اسباب بحيطه هالم واسرع

دوفان ليكن ما تشاء

ادجار هلمي ايتها الفتاة

فلورا لبيك ايها الحبيب

ادجار ليسافر كل واحد منا في طريق وللاجتماع

في البرج الاسود

الفصل الخامس

في غرفة ايما

الكسي الطبيب المرخص الحونس

الكسي تعساً لذلك اللئيم اني ساحقه ولو

اختبأ في الجحيم

المرضة لاتزعج نفسك ايها الامير لانك بحاجة الى
السكون وعدم الحركة

لكسي اني لهادئ ساكت

الفونس ان المدعي العمومي يرجوك ان تخبرنا من يكون
ذلك الوغد الشرير الذي طعنك تلك
الطعنة الهائلة

لكسي قولوا لي اولاً كم مضى عليّ وانا على هذه
الحالة من الاغماء وفقدان الذاكرة

الطبيب ان هذا اليوم هو العشرون ولا يقتضي
ان تتكلم كثيراً او تتحرك لان الكلام
يضريك ويؤذيك لانك جرحك لم
يندمل بعد

الفونس الا يقدر على الاقل ان يخبرنا عن اسم

من قبضته لاقتفاء آثاره والقاء القبض
عليه
اكسي الهدا المدعي العمومي احترامي لانني لا
اريد ان يتداخل البوليس في قضيتي
فبعد شفائي سانتقم لنفسي فمع
الشكر ارجوكم ان تقفوا في ابحاثكم
عند هذا الحد . فانا اعلم من هو
المجرم واعرف كيف يجب ان انتقم
الفونس لكن العدالة يجب ان تقتص من ذلك
الجاني الاثيم وتطرحه في السجن
اكسي لا تستطيعون القاء القبض عليه
ولا اريد مداخلتكم
الفونس ولكن يا سيدي

الكسي كفى لا تزد . اخرج حالاً لا اريد ان
يتداخل القضاء في اموري
الطبيب دعه الان ويمكنك ان تحادثه في
وقت آخر
الفونس سأراك في وقت آخر يا سيدي استودعك
الله
الكسي مع السلامة .
الطبيب سيدي الامير لا يجب ان تزعج نفسك
كثيراً

— ٣ —
الطبيب الكسي الممرضة
الكسي ليكن ما تريد انما من زارني في العشرين
يوماً

الممرضه جمهور كبير من اصدقائك الذين كانوا
يبادرون في كل يوم للوقوف على اخبارك

البكبي الم يأت البرت دورو

الممرضه لا اعرف احدا بهذا الاسم

البكبي انه احد رجالي الامناء . اريده
فهو الذي يستطيع دون غيره اخباري
بكل شيء ولا اثق باحد سواه

الطبيب هل هو بوليس سري

البكبي هو ذاك

الطبيب قد قرأت منذ اسبوعين ان رجال
البوليس خرجوا من البحيرة غريق
عرفوا انه البرت دورو البوليس
السري

الكسي اماتُ اذا البدن ان ذلك لمضحك جداً

اعطني لائحة الاسماء لاري من الذين

زاروني

الطبيب ان ذلك يتعبك وانت بحاجة الى

الراحة فلا اسمح لك الان بان تعطيك

شيئاً فاجل ذلك لوقت آخر

الكسي لا تخف عليَّ انني لاقدر حماقتك فاسمح

لي ايها الانسة باسماء من زارني

المرضة ليكن ما تشاء

— ٢ —

الكسي والطبيب

الكسي يالك من شرير سارتك كيف يكون

الانتقام . سأضربك الضربة القاضية

الطبيب سيدي ارفق بنفسك

لكسي لا عشت ان لم اسحق فؤاده

وادسه بيدي لاخذ الثار

واطهر الارض من انفاسه

بعزيمتي و[illegible]

الطبيب سيدي ان الانفعال يضرك

كثيراً فالتمس اليك ان تعمل بحسب

ارشادي

لكسي ان ابنتي في قبضة يد ذلك الغادر

تقاسي الذل والهوان. ساسحقه

من النوائب والاشجان. ساريه

عواقب لهذا العدوان. انه باغ

وعلى الباغي تدور الدوائر

الطبيب الكسي الممرضة

الممرضه هوذا بطاقات الزائرين

الكسي ادورد راسين . متى قدم هذا الشاب

الطبيب في كل يوم وقد كان شديد القلق عليك ومما قاله انه بحاجة عظيمة اليك

الكسي روبرت جاكسون . جوزيف هاري .

اللورد مايسون هذا لا اعرفه فمن يكون

الممرضه اللورد مايسون هذا قد جاء بالامس واظنه قد جاء اليوم ايضاً ولم يزل خارجاً مع ادورد راسين وقد فرحاً كثيراً بنجاتك من الخطر

الكسي اريد ان ارى ذلك اللورد فناديه

اذا تحسن لديك يا اختاه

الطبيب لقد تكلمت اليوم كثيراً والكلام

يؤذيك . لقد كنت في خطر مزيد

فاتبع تعليماتي يا سيدي الامير

حفظاً لراحتك و سلامتك

الكسي انت لا تعلم من هو الامير الكسي

انا رجل قوي البنيه لا اهمني لهذه

المخاوف نادي اللورد ايترل الانسة

ليدخل حالاً

الطبيب كلا لا اسمح بدخوله ابداً

الكسي بل يجب ان يدخل انك لا تعلم من

انا ولا ماهي قوتي الجديده فاذا كنت

لا تسمح بدخوله حرجت ليه بنفسي

الطبيب رحماك لا تتحرك

الكسي ادعه حالاً

الطبيب ليدخل اللورد ماسون

— ٤ —

البرت الكسي الطبيب الممرضة

البرت السلام على الامير الكسي والحمد لله على سلامتك

الكسي انت صاحب الرفعة اللورد ماسون

(ويضحك)

البرت نعم انا هو يا صاحب السمو

الكسي ارجوك ايها الطبيب ان تتركنا وحدنا قليلاً فاكون لك من الشاكرين

الطبيب لكن وجباني كطبيب تدعوني الى لبقاء
بقربكم لامنعك من اتيان ما يزعجك
لان التبعة ملقاة على عاتقي
الكسي القي التبعة على عاتقي . وارجوك
الا تشدد الاوامر كثيراً . لان هذا
السيد قد جاء لي لامر سري . فلا
يصح ان تطلع حضرتك على اسرار الناس
الطبيب ليكن ما تريد انما ارجوك يا سيدي
اللورد ان تتكلم انت ولا تسمح
له ان يتكلم كثيراً لان الكلام
يؤذيه
البرت سأعمل بحسب اشارتك ايها الطبيب
الطبيب هلمي يا اختاه

الكسي البدت

الكسي اجلس لديَّ يا البدت

البدت اعرفتني

الكسي كيف لا اعرفك . لقد قالت بجرائد
انك مت غرقاً فمتى قمت من بين الاموات
وتقمصت الموردا

البدت اقت خماره هتوفر في الشارع المائية
والسعاين فوجدت الشرير مع عصابته
هنالك فهجموا عليَّ واوثقوني ورموني
في البحر مقيداً . فجعلت اسبح تحت الماء
موثقاً وقد انقطع رباط يدي الحال
ولهنت عزيمتي . ولما بلغت الشاطيء عجي

عليَّ ولما استفقت وجدت نفسي في مستشفى
القديس بطرس وكان لدي البوليسان
اللذان حملاني . وبعدما كشفت لهما
مهمتي رجوتهما ان يعلنا في الجرائد المحلية
بانهما قد اخرجا جثة غريق من البحر
ولدى فحص اوراقه تحقق انه البوليس
السري البرت دورو

الكسي ولماذا فعلت ذلك؟

البرت ليعتقد غاستون وذووه بموتي
فاتفرغ لمراقبته والقاء القبض
عليه وعلى عصابته الشريرة ولايقاع
بهم دون ان يفكروا ويحذروا
مني

لكسي حسناً تفعلت . وان ما خطر لك لفكر
حاذق ورأي حكيم
اليرت ان اليرت قد مات ومايسون لم يزل
حياً
لكسي احسنت انني اعتمد عليك في مطاردتهم
يا سيدي اللورد مايسون الى ان يمن علي
الله بالشفاء التام
اليرت وانت عند ثقتك بي يا سيدي الاميرالكسي
واني ساطاردهم انتقاماً لك ولنفسي
ايضاً وساذهب الليله مع البوليس
اللذين وجداني عند الشاطئ باسم
اللورد مايسون السائح الانكليزي
والواسع الثروة جداً وسنذكيه بحثاً

خصوصياً فنطرق جميع الشواطئ وكل الجزائر
التي يأوي اليها العزبان الى ان نقف
على آثار اولئك الاشقياء
الكسي ان ابنتي في قبضة يده
اليدت ابنتك انت ومن قال لك ذلك
الكسي نعم ان ابنتي عند ذلك الشيطان
وقد رأيتها وكلمتها وما عرفتها
اليدت انت رأيت ابنتك وكلمتها
الكسي نعم نعم وهي التي كانت تقطن في
هذه الغرفة والتي قد انقذتها
من ايدي مختطفيها . ان ايفا
هي ابنتي يا اليدت
اليدت ومن قال لك انها ابنتك

الكسي غاستون نفسه وقد خدعني تلك الخديعة الهائلة لتزداد بذلك آلامي . فهي الآن في قبضة يده وقد ساوم قبلاً على بيعها فتصور مقدار عذابي واضطرابي

البرت يا له من شقي

الكسي لا اعلم اين هي . ولست بقادر ان افتش عليها ولا ادري متى يتاح لي ان انهض من السرير

البرت تظاهر ما استطعت بازدياد الخطر ودع الجرائد تعلن عنك بان لا امل من حياتك وعليّ تدبير الامر

الكسي سافعل بما يمليه عليك شعورك . فقد وضعت اتكالي بعد الله عليك

البرت استودعك الله آملاً بان اراك معافى
عن قريب
لكسي ليكن الله معك

— ٥ —

الممرضة الطبيب لكسي ادورد

الطبيب هو ذا ادورد راسلن
لكسي اتسمح لي ايها الطبيب بالكلام،
الطبيب اراك كلما تكلمت تزداد نشاطاً
فاستعمل حريتك وتكلم كما تريد

ادورد كيف صحة سيدي
لكسي على غاية ما يرام يا ادورد . وانت
ما الذي جرى عليك
ادورد كما تراني اليف البلابل والشقاء

وقد فقدت الامل وخاب الرجاء

الكسي لماذا يا ادورد اما برئت ساحتك واعترف روبرت بخطأه واعلنت الجرائد براءتك وحسن مكارم اخلاقك وانك لمخلص امين

ادورد نعم تبررت واطلق سراحي وزها مجدي وارجع الي شرفي لكنهم قد طعنوا قلبي وقد ارسلوا السهام الى مهجتي فيئست من الحياة

الكسي ولماذا

ادورد لان نفاق ايفا ملك التي كنت اعتقدها كالملاك وهربها مع ايرل ذلك الغادر الذي طعنك تلك الطعنة الهائلة قد امات بي الامل والثقة وحل اليأس مكان الحب وما الفتاة الا ايرل

الكسي لايجب ان يداخلك الشك بطهارة ايما
واخلاصها وكرم اخلاقها. كن واثقاً
بجبرائيل فهي جديرة بان تنال محبة كل
فاضل نظيرك. انها المخطورة على
الوفاء فلا تفكر بها شراً. ان ذلك
اللئيم قد خدعها وادعى انه ابوها
لغاية في نفسه وهو كاذب ولص
شرير وسوف يدفع ثمن هذا الخداع
حياته

ادورد اذا ليس ذلك الغادر بابيها
الكسي كلا. كن اميناً على جبرائيل فهي من
بيت شريف وانني اعرف اباها تمام
المعرفة. وان اقدام الحياة امامت

امرك فوقعت اسيرة بين يدي ذلك الماكر
المنافق المدعي الابوة وهو لص وغادر

ادورد !! اسيرة هي الان

الكسي نعم

ادورد انني سافتش عليها وافتديها بروحي

الكسي قد تطوع بحسب اشارتي للبحث عنها لورد
عظيم يدعى مالسون فسر اليه وتقدم اليه
باسمي وكن مطيعاً لما يامرك به . ولا
تخالفه في شأن من الشؤون تنل ما تبتغي

ادورد ساكون رهن اشارته في كل ما يريد
ولست ابالي ولو ذقت اشد العذابات
في سبيل انقاذها واين يمكنني ان ارى
ذلك اللورد

الكسي هو من كان معك خارجاً وقد ذهب
الان واظنه قد سار الى ادارة البوليس
فاذهب اليه وكن تحت امره
ادورد ساكون اطوع له من بنانه ادع لي بالتوفيق

ايها الامير
الكسي ليكن الله معك .. هل من احد خارجاً
الطبيب الا تظن بانه يجب ان تأخذ راحتك
فكفى ما تكلمته اليوم
الكسي ارأيت ان الكلام يزعجني
الطبيب كلا انما لك من غد مجال للكلام اذا
اردت
الكسي ليكن ما تشا انني سانام الان طلباً للراحة
فاذهب بسلام

الفصل السادس

في البرج الاسود منظر حديقة البرج

— ١ —

فلورا

فلورا انه يلعب في قلبي دوقد

بان ان الغدر من اخلاقه

يدعي حبي واني لا ارى

نظرات الحب في احداقه

يدعي الاخلاص في حبي وفي

عهده ويروغ في ميثاقه

يظهر الشوق ماكراً انما

كاذب والله في اشواقه

ثعلب بل حية قتاله
يسقين السم في ترياقه
لم ارى فيه صلاحاً مطلقاً
بل ملاك الموت في اشداقه

يا له من غادر منافق منذ شهر اقامني في هذا البرج المهجور لحراسة تلك الفتاة التي لا اعلم من تكون. وقد تركني وحيدة مهملة اقاسي العناء. فضجرت نفسي من الاقامة في هذا المكان الذي لا يطرقه لا انس ولا جان. ما هذه الحياة التي تمضي شهراً فشهراً بين الكآبة والضجر. اعاني المشقة والصبر. حتام يتظاهر الماكر بالحب والكذب في

اقواله واساليبه . خنام الصيد على تمليقه
واكاذيبه . ثلاثة اعوام مضت وانا
فيها بين المتاعب والاهوال . سهر ونصب
ووحدة وانتقال . لا اعلم كيف
تسلط الغادر على افكاري . ولا ادري
باية قوة يكهربني بنظراته فبينما يحملني
الضجر على مقاطعته ومقابلته بالجفاء
اراني عند رؤيته انسى اضطرابي واعامله
بالانس والوداد . اما الان فقد نفد
الصبر . ولم يعد لي طاقة على احتمال
هذا المكر . يجب ان اضع حداً لهذا
الاضطراب . فاما البعد واما الاقتراب
سأسأله عند قدومه لستعجيل في عقد القران .

فاذا رفض او حاول غادرته ولو ذقت

الهوان .. انني في ريعان الصبا استطيع

ان اعتاض عن حب لص بحب فتى كريم .

لقد ملئت الحياة الملأى بالشقاء

المستديم

انما المراة في عيد زلها

نارديل من يدانيها احترق

وهي كالافعى مميت سمها

ان رأت محبوبها المكر اعتنق

— ٢ —

ايفا وفلورا

ايفا (من داخل البرج) شعوري مات من يأسي وكربي

ثوا ذلاه من وجدي وحبي

سأبكي مهجة في الحب ماتت
تقاد الى الشقاء بغير ذنب
حبيبي انني قد ذبت شوقاً
اليك وقد يئست وحق ربي
انا مأسورة جسماً وروحاً
يحيط بي الشقا من كل صوب.
لو استطعت التخلص طرت وجداً
اليك لوعتي وشعور قلبي
وحقك انني ابكيك دوماً
ويقتلني الاسى من فرط كربي
قلورا لا افهم ما الداعي لبكاء هذه الفتاة
ونواحها منذ وطئت هذا البرج لم
تنفك عن البكاء والنحيب. تكثر التلهف

وتشكو بعاد الحبيب . كان هذا المكان
بيمارستان لمجانين الغرام . انا من ناحية
اشكو لوعة الجوى . وهي من اخرى تبكي
الحب والهوى .. لماذا قادها غاستون
وجعلني لحارسة عليها . يقول انه
سينال من ورائها ثروة عظيمة . وهي
تقول انها فقيرة يتيمة .. هاهي قادمة
سالطف حديثي معها لاكشف اسرارها
واسبر افكارها . والويل ثم الويل لغاستون
اذا كان يهواها وتهواه . رباه اذا
تحققت هذه الظنون . وكانت شجونها
شجون غرام لذلك الخؤون . اوردتها
لهوى المفتون

ايفا وفلورا

ايفا الم يات حتى الان

فلورا عمن تسألين

ايفا عن ابي

فلورا عن ابيك . ومن قال لك ايتها الانسه ان اباك سيأتي الى هذا المكان . ان اباك لايدري اين انت الان

ايفا كيف لايدري اين انا . وقد ارسلني مع خادمه الخصوصي ووعد ان يتبعني

فلورا لا افهم ماذا تقولين

ايفا اذا الا تعلمين اني ابنته

فلورا ابنة من ايتها الفتاة

ايفا ابنة اوجين روز! صاحب هذا القصر
وقد ارسلني الى هذا المكان لاكون
فيه بعيدة من اعدائي الذين يقاومونني
مع خطيبي وقد وعدني ان ينقذه
ويجيء به اليّ

فلورا (تضحك) اذاً اوجين روز ابوك
وقد جاء بك الى هنا لتكوني بعيدة
من مقاوميك

ايفا نعم

فلورا ان كلامك يحتاج الى ترجمان . اواثقة
انت بان اوجين روز ابوك

ايفا نعم

فلورا (تستغرق في الضحك) ربما

ايفا ما الموجب لضحكك

فلورا اضحك لسخافة عقلك هل اوجلين

روز ابوك

ايفا ان لم يكن ابي فمن يكون

فلورا تسألينني. انني لا اعلم ما نسبتك اليه

ايفا كيف لا تعلمين. اذا لم يكن ابي.

فقوله اذاً كان احبولة وشركاً لصيدي

فلورا ربما ولا ادري

ايفا ربك يا اختاه ان انكارك يزيدني

المخاوف اذاً ما هي نسبة وجودي في

هذا المكان. السجينة انا

فلورا هكذا يظهر واني حارستك

ايفا ويلاه ماذا اسمع الهي نجني

فلورا نعم أسألك ولله ابتزاز المحاكرة ما اشد
مكرك . قد اتفقت وذلك الغادر
على خداعي . هو قد قال لي انك ابنة
امير عظيم ومتمول جسيم وقد اختطفك
لينال فدية عظيمة من ابيك . وانت
تقولين انه ابوك فكيف اوفق بين
القولين

ايفا اذا اوجين روزليس بابي

فلورا الم تفهمي حتى الان انه ليس بابيك
ان الرجل لم يتزوج مطلقاً فكيف
اولد البنين والبنات

ايفا اقال لك انني ابنة امير

فلورا هكذا قال

ايضا انا اعلم من نفسي انني يتيمه ربيت في
ملجأ الايتام ولكنه جاء اليَّ واقنعني انه
ابي وان امي ماتت وكنت طفلة وهو لم
يسعد بالعناية بي لاسباب قاهرة ابعدته
عني ..

فلورا ذلك خداع ومكر

ايضا والتعاسة. اواه يا ادورد ماذا
ستكون حالتك اذا عرفت بما اقاسيه
بربك يا اختاه اشفقي عليَّ وساعديني
على الهرب من هذا الشرك الذي وقعت
فيه . انقذيني بربك ينقذك الله من
الشدائد قولي كيف اسير لاتخلص من
غدر هذا المنافق

فلورا هل لك ايتها الفتاة ان تكشفي لي
حقيقة امرك . وتخبريني بصراحة
وصدق تام من انت اذا كنت تطلبين
مساعدتي

ايفا قلت لك انني فتاة فقيرة لا اعرف
لي ابا ماتت امي وكنت طفلة فوضعت
في ملجأ الايتام ولما ترعرعت واصبحت
قادرة على الارتزاق غادرت الملجأ
واتيت نيويورك وعملت في محل تجاري
وكنت احصل راتبا يقوم بنفقاتي
وقد اتخذت لسكني غرفة في نزل
للاجرة في الشارع السبعين وكان
في الجهة المقابلة لسكني فتى يدعى

ادوردد اماين يشغل وظيفة امين الصندوق
في محل المتمول روبرت جونسون وشركاه احبني
واحببته وخطبني لنفسه وكنت واياه
في ارغد عيش نعلل النفس بقران سعيد
لكن عدواً ابعده عني وكاد يفتك بي لو لم
يبادر شهم كريم يدعى الامير الكسي وبعد
يومين من ذلك الحادث جاءني ادوجار روز
وقال انه ابي ولما لم اثق بكلامه قص
عليَّ جميع دقائق اموري وانه قد رأى
الخطر محدقاً بي فجاء ليتولى حمايتي وينقذ
خطيبي فجاء بي الى هذا القصر
فلورا انه لقد جعلك هرهنا سجينه واقامني
لحراستك وانك ابنة امير جاءك

لينال المال الوفير فدية من ذويك

ايفا وقد قال ان الامير الكسي صديقه وانه

سيعمل واياه يداً واحدة لابادة اعدائي

فلورا لقد فعل كما قال . تخذي هذه الجريدة

واقرأي ماذا تقول عن ذلك الامير

ان جان روز قد طعنه بخنجره وهو لم

يزل في حالة الخطر المزيد بين الموت والحياة

ايفا اذا اوجان روز من القتلة السفاكين

وانا اسيرة وانت حارستي

فلورا هذه هي الحقيقة وهذا ما قدر عليك

فكان . وقد وقعت بين يدي ماكر

خوان

ايفا ربك سهلي لي طريق الفرار . القديسي

فلورا كوني خليه البال فافسح لك المجال .
وابدد كيد ذلك الباغي ليذوق
النكال

ايفا قدر لي الرب ان اكافئك خيراً

فلورا ثقي بي فما زلت احميك لاتخافي شراً
اذهبي الى القصر واكتمي ما دار بيننا
لانني اسمع وقع اقدام

ايفا ليكن ما به تأمرين

— ٦ —

فلورا

فلورا يا له من خاسر كله خداع ومكر سالهدم
بروح اماله . واسلمه الى ايدي العدالة
مع كل رجاله .

اوجيني ثم دوخان فلورا

فلورا اهلاً وسهلاً يا غوستاف اراك لك

ان تبادر الان

اوجيني مهلاً لادري من الذي مع دوخان

فلورا هيه لشيطان قلت لك اين كنت

اوجيني اقصري الكلام . دوخان مع الذي

معك وسار ناحية مع جوسكو

دوخان رجل من اسراة الاغنياء وهو لورد

انكليزي قدم نيويورك على يخت

خاص يدعى اللورد مايسون

اوجيني لقد سمعت بهذا الاسم قبل الان

ولكنني لا ادري اين

دوفان انه يحمل من الاوراق الماليه ما لا يقع تحت الحصر

اوجيني ومن ادراك بانه يحمل مبلغاً من المال هذا مقداره

دوفان لما رسا يخته في ميناء ابدج حضرت الى اليخت لاكشف من فيه فنظرت الرجل جالساً والاوراق الماليه رزماً عظيمه لديه وقد وضعها في الصناديق الحديديه وهو من المغرمين بالاثار القديمة وقد دعوته للتفرج على البرج فلا نعدم وسيلة للحصول على ما نقدر عليه من تلك الاموال

اوجيني روحي به الى ونُدبر الامر بحكمه

دوفان كن خلي البال

— ٦ —

اوجين فلورا

اوجين ماذا تريدين يا ربة الجمال ويا معدن الرقة في الحسان

فلورا شكراً لك يا رجل الاحسان هل حييت على بالك الان

اوجين الم ترينني كنت مشغولاً بدوفان

فلورا مضى اكثر من شهر وانا هي اتقلب على الجمر . هل اتممت اعمالك ايها المجاهد العظيم . هل بلغت امانيك ايها النزيه الكريم .

اوجين ما معنى هذا الكلام متى كنت توجهين اليَّ

امثال هذه الرسوم

فلورا هل وخزتك رماحي لقد اصبحت تشعر وكنت اعتقد بانه قد مات فيك الشعور. حسام تلعب بي لعبة الصبية يا لاكر. لقد تولاني من مواعيدك الضجر

اوجين ما الذي تريدين

فلورا اريد التخلص من مواعيدك الفارغة

اوجين افقهيني ما تقولين

فلورا وهل انت تفقه ما تفعل. اتيت بفتاة بديعة الجمال واقمتني حارسة عليها مدعياً انها اميرة وقلت لها انك ابوها الى هذا الحد قد وصل مكرك ايها الثعلب. اعليَّ تروغ وتلعب

اوجين اتظنيني اعشق تلك الفتاة انك لفي غلط مبين

فلورا اذاً لماذا جئت بها. وما الذي ترجوه من اسرها. هل اتخذت خطيبة لكما وعدتها

اوجين اقصري لهذا الكلام واحذري من المزيد

فلورا اتهددني. يمكنك ان تقتلني كما قتلت الامير. لماذا تتوقف. لماذا تنظر الي بعين الغدر. بادر

اوجين تعساً لك ايتها الحية الرقطاء

فلورا الهذا غرامك وهواك. اياك من التهور في خداعي اياك

اوجين قطع الله لسانك ادخلي الى القصر

ولا اكنسك القبر

فلورا سأريك كيف يكون الانتقام

اوجين اذهبي ولاشطرنك بحد الحسام.

فتجرح الله ما اوفر كلامك وامر لسانك

هوذا دوفان قد جاء بالورد

ورجاله على ما يظهر

—٦—

جاك اوجين دوفان البرت ادورد والفونس

البرت السلام على السيد

اوجين اهلاً بسيدي اللورد اجلس يا سيدي

البرت اشكرك

اوجين اجلسوا ايها الاخوان

البرت انني مغرم بالاثار القديمة ولهذا

الشهم قد افادني ان هذا البرج قديم جداً وفيه آثار قديمة ذات قدر وقيمه. فبادرت للتشرف بزيارتك

اوجين شرفتني يا سيدي وان هذا القصر ارث عن جدودي وكل ما فيه آثار تاريخيه عظيمه يندر وجودها في العالم. وبرلج نفاخر الملوك والامراء لانها مجموعة تحف فائقة البرلج

البرث اذكر ايها السيد انني اعرفك منذ زمن مديد

اوجين لما ذكر دوفال اسمكم الكريم تذكرت بانني سمعت هذا الاسم قبلاً. لكنه قد خانتني الذاكرة فما عرفت

منى واين قد رايتك يا سيدي اللورد
اليرت اذاً انا ابنةُ ذاكرة منك اما انت
غاستون ابن ذلك الشريف اليرت ستيفن
لقد كنت نابغة بذكائك وقد فقت
جميع التلامذة حتى ان الاساتذة في
كليه هار قد كانوا يضربون المثل
بذكائك النادر ونبوغك . نعم
انت هو بنفسك لم تغيرك الاعوام
التي مضت وانقضت ان قامتك
ونظراتك هي هي . انت الان في الخامسة
والاربعين ومن ينظر اليك يظنك
ابن ثلاثين
ادجاين لكنني قد نسيتك على الاطلاق

البرت انك لمعذور لان المرء اذا اشتغل
واشغل افكاره بامور لم يتعودها
اله وذووه تموت فيه الذاكرة
وانت يا عزيزي غاستون قد انغمست
في ارتكاب الجرائم والسرقات ما جعلك
باين الناس من ادنى المخلوقات
ولذلك قد فقدت الشرف والذاكره
فلورا صدقت يا سيدي وانك لنبي
اوجين من انت يا رجل
البرت سلم يديك للقيود ايها الاحمق
عجل والا ذقت الموت المحقق
اوجين خسئتم الى ايها الرجال
الفونس خير لك التسليم فقد ازل نجم

سما ذلك وقد القي القبض على جميع رجال
عصابتك الاشقياء
البرت لا تنظر هنا وهناك لا حيلة ولا مناص
فالبرج محاط بالرجال فسلم قبل ان
تذوق الوبال
اوجين من انت اريد الوعد
البرت اني صديقك العزيز البرت دور و
البوليس السري الذي بعد تقييده
امرت بطرحه في البحر. لكن الاسماك
بعدما ابتلعتني قذفتني لانتقم
منك. اعرفتني الان
اوجين تعساً لذلك الاحمق دوفال
البرت بل تعساً لكليكما فقد آن ان

نظهر الارض من زوركما

ادورد اين ايفا ايها الوغد

ايفا هاانا ذا يا دورد حبيبي

ادورد تعالي اليّ يا بهجة الفؤاد

البرت يا ادرو الى البخت ايها الرجال

لان الامير الكسي بانتظارنا

في قصره

ادجاين هل شيء من تلك الطعمة

البرت نعم وسوف يسقيك كاس

المحنة

الفصل السابع

في قصر الامير

— ١ —

لويس روبرت اكسي

لويس ان شئت اكون ابرئ الامير من تلك الطعنة العجيبة فانه . ولو لم تكن من الاسود لما احتملت تلك الطعنة

اكسي اني لا تهمني خزعبلات هذه الدبابيس طالما الرب يرعاني وقد احياني لانتقم من وغد شرير المارده منذ ثلاث عشرة سنة

روبرت امن ذلك العهد تطارده كم هو عظيم

الفرق بين سلامه نية البنته ايفاوجين
طوبيته
الكسي ان ايفا هي ابنتي ووحيدتي
دورت ابنتك ايها الامير
الكسي اليكم قصتي . قدمت من بلادي
في الثامنة عشرة من عمري للدخول
في كليه هارفرد وفي اثناء دراستي
تعرفت الى ماري كريمة الكونت
جيرارد قنصل فرانسا في بوسطن
وبلغ الحب منا مبلغه وتم زواجنا
بعدما انهيت مدرستي ولم يمض
العام على زواجنا حتى اضطررت
ان اسافر الى روسيا لارث عمة لي

توفاها الله عن ثروة عظيمة جداً فاقمت هنالك
بعض العام . وفي غيابي ولدت امرأتي فتاة
فرح لها قلبي فهنأت امرأتي بسلامتها وتركت
روسيا مع الباخرة نورماندیا التي غرقت عند
شواطئ افريقيا ولم ينج من ركابها سواي
وقد وصلت الى الشاطئ سابحاً وهنالك استاقني
البرابرة الى مجاهل افريقيا فاقمت في الاسر
خمس سنوات ذقت بها اشد الويلات .
وكثيراً ما عرضوني للذبح والاحراق . وقد
انقذني الله بمساعدة فتاة بربرية وحملتني
باخرة شحن الى هذه البلاد ولما وصلت
قصري كان فرح الخدم بي عظيماً وقال لي قيم
القصر ان امرأتي سافرت منذ ثلاث سنين

مع شاب يدعى غاستون ستيفن ولما سألت
عن الرجل عرفت انه مجنون في كندا فذهبت
اليه وسألته عن امرأتي فقال الام ماتت
والطفلة لا يعرف ما حل بها وكان يهزأ
بي فخرجت هائماً كالمجنون ولما خرج من
السجن جعلت اطارده لاعلم ماذا
فعل بالفتاة وقد اتخذت لمساعدتي
البرت دورو البوليس السري. فما كنا نستطيع
ان نكشف من امره شيئاً وقد
جرب مرة ان يقتلني ومن ذلك الحين
ما رأيته الا في غرفة ايفا ابنتي
لويس ومن قال لك ان ايفا ابنتك
الكسي هو نفسه قد قال لي ذلك

لويس سمعتك تقول ان اسمه غاستون ستيفن
هل هو ابن ذلك الشريف النبيل والمجاهد الجليل
البرت ستيفن الذي خدم البلاد بعلمه
وعمله
بكي هو نفسه ولذلك اود ان انتقم منه
انتقاماً شريفاً كانما جميع جرائمه لي لا
يتلم اسم ابيه ويتدنس اسم ستيفن
باشهار جرائم هذا الغادر
لويس وما الانتقام الشريف الذي ترغب ان
تنتقم به منه
بكي البراز
روبرت اتعرض نفسك لبراز لص اثيم
بكي لكن اذكر بانه ابن شريف كريم

روبرت لكنه شريف شرير ومن حقوق العدالة ان
تقتص من الاشرار

الكسي العدالة تقضي عليه بالسجن المؤبد لكنني
اقسمت ان يموت من يدي ويجب ان
ابر بقسمي

لويس ولو حولناك حق الانتقام فالعدالة
تطالب بحقوقها

الكسي اذاً ظل حياً لكم في شأنه ما تريدون

— ٢ —

الفونس جاك والموجودون

الفونس القي القبض على اوجين روز وعصابته
الاوغاد

الكسي العصابة خذوها الى السجن اما اوجين

فرحلموا به الى هرهنا

جاك عن قريب سيكون البابل البرت هرهنا وانني
ذاهب اليه لارفع لديه امركم بشأن العصابه
لكسي افعل ما تشاء .. اشكرك يا الفونس فقد
خدمتنا خدمة جليله

الفونس لم افعل شيئاً يا سيدي بل الفضل لالبرت
وكلنا لسنا بشيء في جانب خبرته
وشجاعته وعلى كل فانني افتخر به لانه
استاذي وكنت قبل اندماجي في سلك
البوليس من بعض رجاله

لكسي شكرك لابد منه على كل حال . لكنك
لم تقل لي شيئاً عن الفتاة

الفونس انها مع خطيبها ادورد تجاذبه احاديث

الهوى ويتشا كيان ما فصل بهما السوى. ويبدل

نبدى الامال المستقبله خدم الجوى

الكسي ليحفظهما الله بالبهجه والحبور

روبرت لهوذا لقد وصل الكل

الكسي خذوا مراكزكم

— ٣ —

البرت اوجاين ادورد ايفا فلورا والموجودون

البرت لهوذا عدوك وعدوي وعدو الانسانيه

ايرل الامير الجليل

الكسي اي غاستون قد حان ان انا قشك الحساب

ليعلم الكل ان انتقامي كان عادلاً

وشريفاً

اوجاين لوكان في الاجل فسحة ايرل الدب الابيض لادركت

الضربة جبانيه

لكسي قد افل نجم سعدك وستذهب الى جهنم وبئس المصير

ايفا يا سيدي الامير اما وعدتني ان ترفق بابي فاعلم انه ابي

لوتير ليس هذا الوعد اباك انك ابنة هذا الامير الجليل

ايفا الامير لكسي ابي

لكسي نعم يا حياة ابيك

ايفا ابتي روحي فداك

لكسي البرت جئنا بسيفين

البرت اية حاجة لك بهما

لكسي اريد ان ابارز غاستون

البرت انت تبارز هذا الغزنان

الكسي نعم الى بسيفين

البرت لا افهم ما الذي تقصده انت تبارزه

الكسي نعم لانني اقسمت ان يموت من يدي وسارد
اليه تلك الطعنة التي اسرها الي غدراً
واشهدوا عليّ اذا قتلني فهو في حل من دمي

البرت اذا انتصر عليك قطعته ارباً ارباً وذريته
في اقطار المسكونة

روبرت لا يجب ان تبارزه بل دع العدل ان يأخذ مجراه

الكسي يمد البراز

البرت هوذا سيفان

الكسي حلوا قيوده

لويس اتبارزه وجرحك لم يندمل

البرت لا تخافوا على سيدي الامير فهو بطل مجيد

الكسي تقدم وخذ سيفاً يا غاستون

اوجين دع العدالة تقتص مني

الكسي ستموت من جامي

اوجين انك تعرض نفسك لخطر جديد

الكسي هلم ولا تتوقف

ايفا الي رماك

الكسي ان اباك يا ايفا سيد الفرسان تقدم يا غاستون

اوجين حافظ على حياتك من الضياع

الكسي دافع عن نفسك خير الدفاع . وانتم ايها الرجال ستحلفكم لشرف الانسانيه اذا قتلك بي هذا الانسان يجب ان يخرج حراً من هذا المكان

البرت انا الي ثارئليه

الكسي اثأر لنفسك في غير هذا المكان

البرت !! الحاليه في الغير . انه سيموت دون اشكال

الكسي فسحوا المجال للبراز بادر يا غاستون

«يتبارزان»

خذها ايها الوغد

اوجين آه قتلتني ايها الامير

روبرت هذا جزاء الغادر الشرير

لويس خذوه الى السجن ليلفظ هنالك بقايا

روحه الملعونه

الفونس خذوه ايها الرجال

فلورا لا شلت يداك يا سيد الابطال

الكسي من هذه الفتاة يا ايفا

ايفا مظلومة مثلي تيمه لبنيه وقد عاملتني معاملة اخويه

الكسي ما اسمك ايتها الفتاه

فلورا انني فلورا ابنة جوزيف بركي من وارفيل ماين

تعرفت الى ذلك الغادر فعللني بحبه لكنه غدر بي

و سادخل في سلك الممرضات اخدم الانسانية المتالمة

الكسي لماذا لا تقيمين مع ايفا ابنتي

فلورا انني امة لها ولا استحق عنايتها

ايفا انت اختي وحبيبتي

الكسي خذيها الى خادمتك واظهري لها عنايتك

روبرت وما قولكم بهذا المسكين الواقف جانباً

انسيتموه او تناسيتموه بانه خطيب

الاميرة ايفا

الورد كان ذلك فيما مضى واما الان فلا استحقها

ايفا اتظن ان الامارة ترفعني عليك وانت روحي

وحياتي

الكسي انك خطيبها وحبيبها وما عقدتماه من العهود المقدسة لا ينفصم . وما بنيتماه من صروح الامال لا ينهدم . خذي يا ايضا بيد خطيبك واني اصادق على عهودكما داعياً لكما بالرغد والتوفيق وساجعل عرسكما يوماً مشهوداً

ادورد طابت مساعيك والرحمن يرعاك
يا سيداً وضحت اسمى نواياكا
دام افتخارك والايام باسمه
تزهو وتطرب من باهي محياكا
اولاك ربك مجداً نستظل به
فيه نتيه افتخاراً عند ذكراكا

فارتع رغيداً ودم بالعدل مبتهجاً
ترهو المسرة في اكنافك مليكاً

الفونس مات الشرير لكم البقاء

الكسي عفى الله عما مضى وغفر سيئاته

لورنس ما ابهج العواطف الشريفه واعملها في القلوب

ايفا اتذكر ايها السيد ما الذي تفعله العواطف في القلوب . خذ لك مثلاً على ذكر العواطف . ان هذه الفتاة احبت وقد غرها شرير على امل الاقتران منها تنظر بما اضطرها الى رخاء المستقبل الا يجوز في شرع العواطف بحسب التقدير ان تقترن من امير خطير

الكسي ماذا تعنين يا ايفا

ايفا أعني يا ابي انك قد طلبت الي ان اشمل
هذه الفتاة بعطفي وعنايتي . انما
اريد ان احفظ عطفي وعنايتي لحبيبي -
فلماذا لا تقوم انت عني بهذا العطف
والعناية - وتكون بها اعمل مني
لكسي ليكن ما تشائين انني ساقوم بهذه
المهمة
ايفا اذا اعطني يدك وبادر معي وخذ
بيد هذه الفتاة وكن لها زوجاً
اميناً وفياً لأنك لم تزل شاباً -
وان تكن قد بلغت الثانية والاربعين
فشعورك شعور ابن عشرين وانني
من الان اهنئ امي الشرعية بزواجك الميمون

لورنس لقد انصفت ايها ايها الامير.

الكسي هل تتنازلين ايتها الفتاة بقبول

يدي

ايفا ازل لا تمانع مطلقاً

فلورا انني امتك يا سيدي التي تفديك

بحياتها

لورنس اليك نرفع التهاني ايها الامير قدم في

بشر ومجد وسرور تزهو ايامك بالرغد

وتزدان بالحبور

الكسي اشكركم عموماً واحتفالاً بما نلناه من

النصر والظفر وزوال الشدائد والمحن.

فلنشكر الله خالق البشر. وانني بمناسبة

الاخاء ادعوكم ايها الاصدقاء. لمناولة

طمام المشاء دمتم لكم سعودكم ادهاراً
وزهت فضائلكم في سماء الانسانية بدوراً
وانواراً. لازلتم بغبطة وتوفيق ووئام
يتغنى العصر حسن ماتيكم ببشر وسلام
ويهنأ العمر بجمالكم وبجدكم يحلو الختام
